

مؤتمر نزع السلاح

الرئاسة

ورقة عمل

مواضيع للتفكير

١ - خلال المشاورات غير الرسمية التي أجرتها الرئاسة والتي استندت أساساً إلى مقاربات ثنائية غير رسمية مع بعض الأعضاء وبعد ذلك إلى عرض "ورقة غير رسمية" للتفكير على جميع الأعضاء، تبين أنه لا يوجد اتفاق على المضي قدماً في بنود جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح. وتعتبر الرئاسة أن إمكانية تحقيق توافق الآراء لم تعد مجرد عملية صياغة. ولا يُتوقع التوصل إلى اتفاق.

٢ - كما اتضح جلياً في هذه العملية وجود انقسام في الآراء بشأن مستقبل مؤتمر نزع السلاح. فمن جهة، كرر بعض الأعضاء تأكيد استمرار أهمية المؤتمر بوصفه منتدى التفاوض المتعدد الأطراف الوحيد بشأن نزع السلاح، بينما تساءل أعضاء آخرون عن علة وجود هذه الهيئة نظراً للجمود الذي تعرفه والذي قارب أمدّه ١٥ سنة. والحقيقة التي تهمنا جميعاً هي أن المؤتمر بدعائمه الأساسية التي قام عليها أخذ في التآكل بصورة خطيرة بسبب استمرار افتقاره إلى نتائج وهو ما يتجلى في غياب برنامج عمل يسمح باستئناف العمل الموضوعي. ولا يرى الكثيرون حاجة إلى برنامج عمل. فقد نجم عن عدم وجود اتفاق بشأن برنامج العمل عدم إجراء محادثات للوصول إلى مفاوضات.

٣ - ومن جهة أخرى، تبين خلال المشاورات وجود نزوع لدى بعض الفاعلين إلى المطابقة بين مؤتمر نزع السلاح ومعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، بينما هما في الواقع كيانات مختلفتان لا يتوقف وجود أولهما على وجود الثاني. ومن الواضح أن التفاوض بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية داخل مؤتمر نزع السلاح سيكون النتيجة المثلى بالنسبة لعدد من الأعضاء. بيد أنه لا يرجح أن يتم هذا، في الظروف الحالية، ولا سيما بسبب تصور دولة أو عدة دول للأمن.

- ٤- ولهذا، ينبغي أن يكون مؤتمر نزع السلاح قادراً على أداء وظيفته بمعزل عن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وإلا سنصبح جميعاً رهائن، بما أن عدم التوصل إلى توافق آراء بشأن بند من البنود سيحول دون تحقيق تقدم في أي بند آخر.
- ٥- ولا جدل في أن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية قد التحمت ببنية مؤتمر نزع السلاح وتأي تركها وأنه لتجاوز الشلل والجمود تلزم أفكار جديدة، ولكن من أجل هذا لا مناص من أخذ مسافة عن البنود الرئيسية لمؤتمر نزع السلاح والنظر إلى هذا كله من منظور جديد.
- ٦- ولا شك أن انشغالنا بالأمن الدولي ونزع السلاح الشامل أهم من البنود الأربعة لجدول أعمال المؤتمر، ومن هنا ينبغي أن نبحت عن مخرج من المأزق.
- ٧- وبناءً على ما سبق، تدعوكم الرئاسة إلى التفكير فيما يلي:
- (أ) إذا كنا متفائلين ونؤمن بأن مؤتمر نزع السلاح مستقبلاً مستداماً، أفلا ينبغي التسليم بأن القصور المزمّن في إنتاجيته يعرض مصداقيته ووجوده للخطر؟
- (ب) وإذا كان قصور الإنتاجية يعود إلى اعتبارات خارجية (مثلاً، البيئة الأمنية الراهنة)، ألن يكون من الأفضل الاعتراف بهذه الحقيقة واتخاذ قرار بتعليق المؤتمر حتى ظهور حل سياسي؟
- (ج) وإذا كانت أغلبية أعضاء المؤتمر تقرر بأنه سيكون من الصعب التوصل إلى اتفاق يسمح باعتماد برنامج عمل هذه السنة، ألن يكون من الأفضل عقد المؤتمر لفترة محدودة حتى تصبح البيئة السياسية مواتية؟
- (د) وإذا كان حقاً أن إصرارنا على البنود الأربعة الرئيسية لجدول الأعمال يحول دوننا وبلوغ أهدافنا المتمثلة في إحلال الأمن الدولي وتحقيق نزع السلاح، لماذا لا ندعو الجمعية العامة، بصورة نهائية، خلال الدورة الاستثنائية الرابعة المكرسة لنزع السلاح إلى أن تعيد النظر في الآلية برمتها، على النحو الذي أعربت عنه العديد من الدول؟
- (هـ) وقد كررنا حتى الكلل، خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة، أن مؤتمر نزع السلاح أنشئ من أجل التفاوض بشأن مواضيع نزع السلاح وليس لمناقشتها، لكننا كرسنا أنفسنا سنة بعد سنة لمناقشة برنامج العمل بصفته الموضوع الرئيسي.
- ٨- ولتساعل إذن ألم يكن من الأجدى مناقشة المواضيع المذكورة، إذا كان ذلك سيقربنا أكثر إلى تحقيق أهدافنا وإلى التفاوض بشأن أحد تلك المواضيع.
- ٩- وربما استطعنا حينها التوسع في مناقشة مواضيع المؤتمر على أمل إيجاد أرضية مشتركة تسمح لنا بالمضي قدماً.
- ١٠- وللمناقشة هذه الأسئلة الوجودية وغيرها، تقترح الرئاسة إجراء سلسلة من الجلسات العامة من أجل إجراء مناقشة صريحة ونزيهة مع جميع الأعضاء بشأن مستقبل هذه الهيئة.